وقد احتفظ به مكتوبا في وزارة الخارجية لتبرئة ساحة كيسنجر من جهودهم لدعم الطائرات الاسرائيلية الفائقة ، رغم ان نيكسون يعلم بأنه صوت لهيوبرت همفري» [ان سيسكو وهمفري صديقان منذ سنوات كثيرة] .

يقول نيلدمان ، من واقع تجربته السابقة في البيت الابيض : « كثيرا ما تعمل وزارة الدفاع [وبضمنها هيئة رئاسة الاركان المشتركة] بصورة مشتركة مع وزارة الخارجية التي تقيم لجان عمل مشتركة عديدة حول الشرق الاوسط . ونادرا ما تسمع شيئا من المسؤولين المرتبطين مباشرة بالبيت الابيض . ويوجد هنالك تحيز لاسرائيل في البنتاغون [وزارة الدفاع الامريكية] بيد ان البنتاغون يعارض معظم الاحيان تزويد اسرائيل باشكال أرقى من المعونات العسكرية لان جنرالات البنتاغون يشعرون دائما بأن لدى الاسرائيليين قوة كافية » .

وهنالك هيئة اخرى تتمتع بخبرة فائقة في اوضاع الشرق الاوسط وتلك هي وكالة الاستخبارات المركزية . وهي تعمل بارتباط وثيق مع الاستخبارات الاسرائيلية حول معظم شؤون الشرق الاوسط لا سيما ما يتعلق منها بانتقال الرجال السوفييت والسلاح السوفييتي الى المنطقة . (قبيل اندلاع حرب حزيران ١٩٦٧ ابلغ احد كبار المسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية السناتور الجمهوري شارلز بيرسي انه اذا ما اشتعل القتال فستنتصر اسرائيل فيه خلال اسبوع . هذا بينما كانت وزارة الخارجية الامريكية شديدة التحفظ والخشية في تقديراتها لنتائج اندلاع الحرب) .

يقول احد المحامين الذين تربطهم علاقة بكل من الحزب الديموقراطي والهيئات اليهودية الامريكية بصدد تلخيص مجموعة العوامل والقوى التي تؤثر في رسم السياسة الامريكية تجاه اسرائيل في حكومة نيكسون : « لعبت وزارة الخارجية في عهد نيكسون دورا اكبر في وضع السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط مما لعبته في عهود الرؤساء السابقين . بيد ان قرارتها في القضايا الحاسمة مثل قضية تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم تتعرض للنقض من البيت الابيض . ولذلك يوسعي ان اقول ان الرئيس نيكسون قد قدم لاسرائيل وخدم مصالحها اكثر من اي من اسلافه » .

وفي حين تتركز في البيت الابيض الامريكي سلطة اتخاذ القرارات حول شؤون الشرق الاوسط وقضاياه ، نجد ان المحاورين الصهيونيين يوجهون جهودهم الكبرى الى الكونغرس الامريكي بمجلسيه الشيوخ والنواب . ويميل المحاورون الصهيونيون الى تركيز جهودهم الدعائية ومناورات «تطبيقاتهم» السياسية على اعضاء الكونغرس الامريكي ومن يعمل في خدمتهم من موظفين واجهزة لان سبيل الاتصال بهؤلاء هي أيسر للمحاورين من الاتصال مباشرة بكبار المسؤولين في البيت الابيض وفي وزارة الخارجية ، وكذلك لان المحاورين الصهيونيين يأملون ان يقوم من « يطبقونهم » من اعضاء الكونغرس ، بدورهم ، بمحاورة المسؤولين المختصين والدفاع عن القضايا الاسرائيلية والصهيونية لديهم نيابة عن المحاورين الصهيونيين هؤلاء .

يقول احد الشيوخ الجمهوريين : « عندما كنا نثير في الكونغرس احدى القضايا (لصالح اسرائيل) لم الحظ ابدا استجابة فورية من البيت الابيض » . ويضيف قائلا : « بيد أن من الانصاف القول انه في كل مرة اثيرت في الكونغرس قضية تزويد اسرائيل بالمزيد من طائرات الفانتوم كانت اسرائيل تحصل عليها بعد ستة شهور ، اذ يكون هناك ابطاء في الاستجابة الى ان يتعاظم الضغط السياسي » .

وفي اكتوبر الماضي تبنى ٧٨ شيخا من اعضاء مجلس الشيوخ (من أصل مائة) قرارا يحث الحكومة الامريكية على استئناف شحن طائرات الفانتوم لاسرائيل . ويعدد كينين ، الذي نسق الحملة في اوساط الكونغرس بصدد طائرات الفانتوم ، ثلاثة اسباب رئيسية تجعل طلبات اسرائيل وقضاياها تحظى بتأييد واسع في اوساط الكونغرس : اولا ، توجد في الدوائر الانتخابية لكثير من أعضاء الكونغرس جاليات يهودية ذات صوت مسموع ، حتى وان كانت قليلة العدد في بعض الاحيان . ثانيا ، يؤيد كثير من أعضاء الكونغرس الليبراليين اسرائيل بصفتها « منارة للديموقراطية في محيط من الحكومات العربية الرجعية » . ثالثا ، يؤيد كثير من اعضاء الكونغرس المحافظين اسرائيل بصفتها حصنا ضد الشيوعية السوفييتية وسط الحكومات العربية الراديكالية .

وعندما أثيرت قضية استئناف شحن طائرات الفانتوم لاسرائيل في مجلس النواب الامريكي جاء قرار مماثل لذلك الذي اتخذه مجلس الشيوخ بتوقيع ٢٥١ نائبا . ومن اعظم اعضاء مجلس النواب الامريكي نفوذا في تبني القضايا الاسرائيلية ودعمها عمانويل سيلر وهو ديموقراطي من